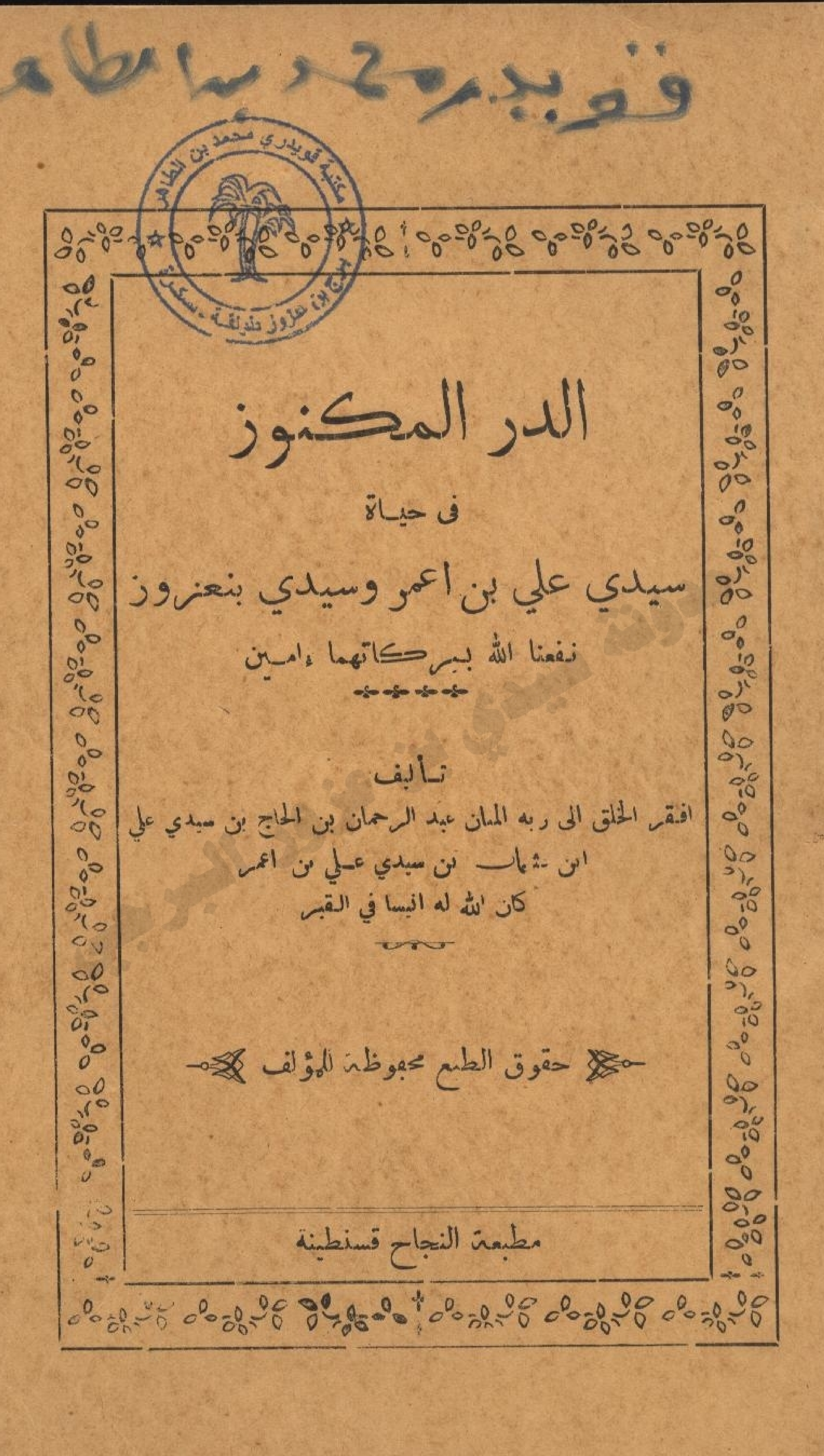


# الدر المكنوز

في حياة

## سيدي علي بن اعمر وسيدي بنعزوز

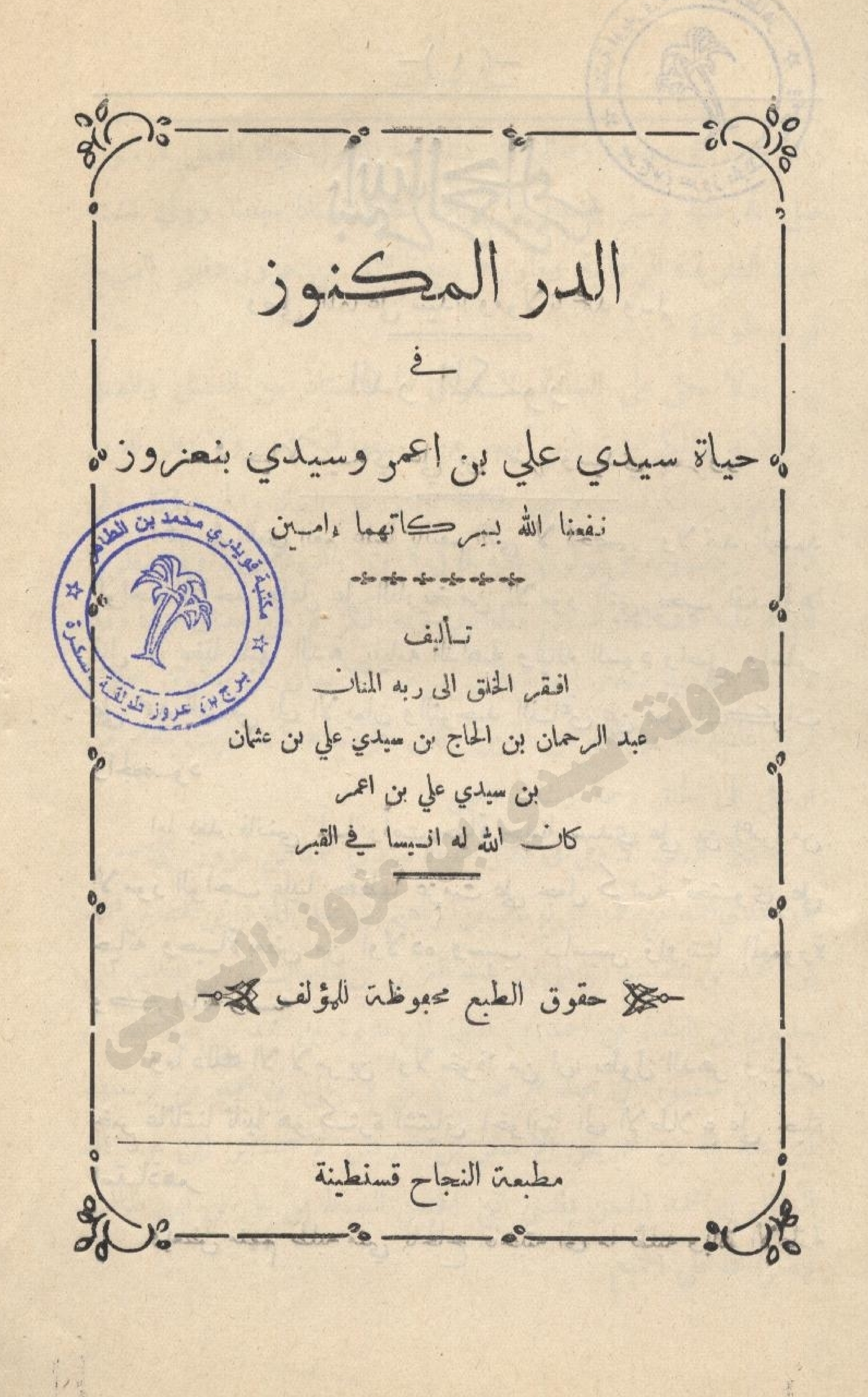
نفعنا الله ببركاتهما امين

تأليف

افقر الخلق الى ربه المنان عبد الرحمان بن الحاج بن سيدي علي
ابن عثمان بن سيدي علي بن اعمر
كان الله له انيسا في القبر



مطبعة النجاح قسنطينة



# الدر المكنوز

في

## حياة سيدي علي بن اعمر وسيدي بنعزوز

نفعنا الله ببركاتهما امين

تأليف

افقر الخلق الى ربه المنان

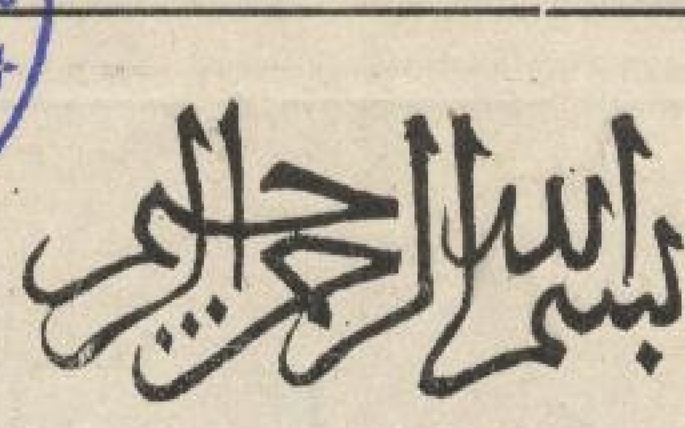
عبد الرحمان بن الحاج بن سيدي علي بن عثمان

بن سيدي علي بن اعمر

كان الله له انيسا في القبر



مطبعة النجاح قسنطينة



وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

# الدر المكنوز

## في حياة سيدي علي بن اعمر وسيدي بنعزوز

الحمد لله الذي انعم علينا بالنعم التي لا تحصى ولا تعد الصمد الواحد الاحد جاعل علم التاريخ من الامور التي يجب اقتناؤها قبل ان يخنا عليها الدهر بايامه الذاهبة ولياله السود واصلي واسلم على محمد الداعي الى الايمان والتوحيد الناهى عن فعل المنكرات والجحود

اما بعد فانني لما رأيت حياة جدنا سيدي علي بن اعمر من الامور الواجب علينا حفظها عزمت على جعل كراسة تحتوي على حياته وحياة بعض من اولاده وسبب تاسيس زاويتنا المعمورة وكراماته ونسبه

وما ذلك الا لامرين اولا خوفا من ان يطول الدهر ويندثر خبر عائلتنا ثانيا هو كثرة اشتياق اخواننا الى الاطلاع على حياة استاذهم

وبعض منهم طلبه مني بالحاح فاجبته الى ما طلبه وبالله الاعانة

راغبا من الله سبحانه وتعالى ان يبلغ لنا المامول بجاه افضل مرسول صلى الله عليه وسلم واقدم على ذلك حياة استاذ جدنا وولي نعمته مجدد الطريقة الرحمانية ومنورها سيدنا محمد بن عزوز دفين البرج قرب طولقة

ولا يخفى على السادة الاخوان ما للاستاذ من الفضل والعلم والولاية والكرامات التي يعجز عن وصفها الكاتب ولا نظر للذين يكذبون بالكرامات لانهم طائفة جبلوا على العناد والحسد لكل ولي كامل ويشتمونه ويقولون عليه قول الزور والبهتان ولم ينظروا لقوله عليه الصلاة والسلام مبلغا عن ربه الكريم من عادى لي وليا فقد ءاذنته بالحرب تدبر ايها العاقل ايرضى الانسان ان يكون محاربا لربه اعاذنا الله واياكم من الذين يطلق عليهم هذا الحديث بجاه من ارسل الى الخلق رحمة وشفاء ءامين

## الباب الاول فى ذكر حياة سيدي محمد بن عزوز

هو سيدي محمد بن احمد بن يوسف بن ابراهيم بن عبد المومن بن محمد بن محمد بن محمد بن بلقاسم ابن علي بن عبد العزيز بن سليمان بن بلقاسم ابن سليمان بن بلقاسم بن احمد بن ادليم ابن عزوز بن محمد بن عبد الله بن احمد بن منصور ابن عبد الرحمان بن علي بن يعلى بن محمد بن بوسعيد ابن عبد الله بن ادريس الاصغر بن ادريس الاكبر ابن عبد الله الكامل بن محمد الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله على الجميع

وكان والده رضي الله عنه وليا صالحا عارفا بربه ولسيدي بن عزوز تآليف عديدة منها رسالة عالية في قواطع المريد وشرح التخليص والباقي لم اقف عليهما وبعد ما تشبع من الفنون طلبت نفسه الطاهرة ان يلحق باهل الباطن رضي الله عنهم فشد رحاله نحو الاستاذ الكبير والدراكة الشهير شيخ الطريقة الرحمانية سيدي ومسندي محمد بن عبد الرحمان الازهري فطلب منه الولوج في طريقته والتربية والسلوك فلبى طلبه وادخله الخلوة وفي اثناء تلك المدة التي قضاها في اتمام تربيته وسلوكه افتقدته والدته وحنت اليه فذات يوم من الايام صعدت الى السطح ونادته باعلى صوتها ثلاثا فسمعها وهو اذ ذاك في الخلوة

فاخبر استاذه بذلك فاذن له بالرجوع الى بلدته البرج لزيارة والدته واوصاه شيخه رضي الله عنه قائلا له

ان ادركتني المنيه قبل رجوعك فتمم تربيتك وسلوكك على الشيخ سيدي عبد الرحمان باش تارزي دفين قسنطينة الان ثم وصل الاستاذ الى امه وهم بالرجوع الى شيخه الاول فسمع بوفاته فتوجه حينئذ الى الاستاذ الذي اوصاه عليه شيخه فتمم عليه ورجع الى وطنه فالقى عصاه ببلدة البرج التى تقرب من طولقة بنحو الميل ونصف او الميلين ونصب نفسه للتربية والسلوك وكان ممن خرج عليه جدنا وولى نعمتنا سيدي علي بن اعمر وسيدي عبد الحفيظ الخنقي وغيرهما وفي سنة ١٢٣٢ امتطي راحلته قاصدا مكة

المكرمة لاداء فريضة الحج وبصحبته ثلاثة من تلامذه الكمل كسيدي علي بن اعمر والاستاذ سيدي عبد الحفيظ الخنقي وسيدي مبارك بن خويدم البزيدي دفين البرج

رضي الله عنهم واكرمهم ءامين ولما رجع رضي الله عنه من اداء فريضة الحج وزيارة جده سيد الاولين توفي رحمه الله وسياتي سبب موته وتاريخ ولادته ولقد خدم رحمه الله الطريقة خدمة عظيمة واشتهر كثيرا لماله من الحلم والكرم والسر العظيم ومن كثرة اجتهاده فى بث الطريقة فان الرحمانية فى الجهة الصحراوية صارت تسمى بالعزوزية وحق لها ان تسمى بها لماله من الفضل الكبير لانه هو الذى نشرها هنا واهدى كثيرا من الضالين وكان رضي الله عنه متبعا للسنة عاملا بها ومن كلامه رضي الله عنه المطلوب جميعنا الاكثار من الذكر والاتباع وعدم الاصغاء لمن اراد صدنا عن ذلك فان طريقنا طريق سلوك وكان رضي الله عنه خائفا من ربه صاحب دعوات عظيمة فمن دعائه رضي الله عنه

اللهم ارحمني اذا اراني التراب وودعنا الاحباب وفارقنا النعيم وانقطع النسيم اللهم ارحمنى اذا نسى اسمي وبلى جسمي واندرس قبري وانقطع ذكري ولم يذكرني ذاكر ولم يزرني زائر اللهم ارحمنى يوم تبلى السرائر وتبدو الضمائر وتنصب الموازين وتنشر الدواوين اللهم ارحمني اذا انفرد الفريقان فريق فى الجنة وفريق فى السعير فاجعلني يارب من اهل الجنة ولا تجعلني من اهل السعير

اللهم لا تجعل عيشي كدا ولا تجعل دعاءي ردا ولا تجعلني لغيرك عبدا انى لا اقول لك ضدا ولا شريكا ولا ندا اللهم اجعلني من اعظم عبادك عندك حضا ونصيبا من كل خير تقسمه فى هذا اليوم وفيما بعده من نور تهدي به او رحمة تنشرها او رزق تبسطه او ضر تكشفه او فتنة تصرفها او معافات تمن بها برحمتك انك على كل شيء قدير اصبحنا واصبح كل شيء والملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير ومن هذا الدعاء يعلم مقدار خوفه من ربه وكيف لا يخاف وهو يعلم ما وعد به من لا يخافه جعلنا الله من الخائفين الطائعين ءامين ولــه كرامات عديدة رضي الله عنه فمنها ما يحكى انه كان يوما جالسا مع اخيه العالم الجليل سيد المبروك بن عزوز فجاء خصمان الى سيدى المبروك فاختصما فحكم لاحدهما فرفع الاستاذ سيدى محمد بن عزوز راسه وقال لاحول ولا قوة الا بالله الشريعة تحكم بالظاهر والا فالحق للاخر وقال سيدى عبد الحفيظ الخنقي فى كتابه المسمى بالجواهر المكنونة فى تربية الاستاذ رضى الله عنه فى القبر وتربية القبر اقوى تربية لانا شاهدنا منه ذاك بعد موته ، وفي هذا كفاية ولا طاقة لنا على الاحاطة بكراماته ومـا قيل فيه لانها كثيرة جدا

ولقد مدحه سيدي محمد الصالح الحفناوي بن سيدى محمد العربي بن سيدي محمد الحفناوي بن الاستاذ سيدي عبد الحفيظ الخنقي بقوله

صل يارب على ابى الزهراء … تابعيه والال اولى العلاء
يا اخي قف باب هذا الفضيل … شيخ اضحت له صفات غراء
اعنى ابن عزوز باب حضرة الله … نصر الله كريم وافى العطاء
حبذ اقطب ليس له مثيل … سبحان الله المعطى بلا جزاء
كم انابوا به اناس ونالوا … امسوا بين الاحبة ذوا ارتواء
يامريد النجاة طب الفؤاد … اقصد الخير تجد منه كفاء
زر ضريح الكريم تحضى بعز … اسئل الله به تجد مناء
صاح مرغ خديك فى تربته … قل الاهى فليس عنكم ثراء
سائلك يالله ان انت زدت … اعنى ذاك المقام بدر السماء
لا جناح عليك ان انت سلت … الى هذا الكئيب منه دعاء
وقل يالبى عليك من ذا تحية … ابن العربى مقدم لك ثناء
يا امام الاقوام ياغوث الله … انظرنى نظرة بحق الاسماء
بغيتى يا امام كل المرات … تشفع في بالله ياذا لسنفاء

الى ان قال

صل رب على النبي الكريم … والال جمعا الاهى ياذا البقاء
قدر كل مخلوق وضف ذا من … ابن العربى الحفناوى مولى الثناء

وهى قصيدة طويلة اخذنا منها الاول والاخر وهناك قصائد اوخر لسيدي عبد الحفيظ وغيره فى التعريف بفضل الاستاذ ولم يتاتى لي رسمها لصغر حجم هاته الرسالة وشهرة هذا الاستاذ تغنى عن رسم القصائد التي قيلت فيه وعن غيرها ومن عرف الله

يعرب والسلام

## اولاده رضي الله عنه

وترك اولادا كلهم علماء عاملين اتقياء صالحين وهم سيدي التارزي رضي الله عنه وهو رجل عالم تقي يشهد له كل من عرفه بالتواضع والتعفف وقيل على لسانه وهو في الحضرة

خذ ما اتاك وكن شكورا اتارزي ... فالخير جاءك بلا مكيال
علم تدفق عنك خذه بسرعة ... واخضع الى المتكبر المتعال
واعلم بانك في بحار معارفي ... فاسجد بها واجعل فؤادك خال
من غيرنا تحضى بخمر محبتي ... وتذوق برد الاسنان والاقبال
عار عليك اذا نسيت ملاطفا ... لك بالتفضل ياالها من وال
ستر العيوب عليك بعد تجاوز ... فالحكم عادتي معي الافضال
لا تشهد الاحسان الا منه ... لا من غيره فالخير جاء متوال
يارب صل ثم سلم دائما ... على خير هاد باهر الاكمال

وله قصائد غير هاته توفى رضي الله عنه بطيبة ودفن بها وبقى فرعه الى الان ومنهم سيدي ابو العباس ولم يترك نسلا توفى بنفطة ودفن بها ومنهم سيد المبروك وهو من الرجال الكمل واستوطن الاغواط وتوفى به ودفن هناك ولا زال فرعه به ومنهم سيدي محمد وهو من الاجلاء الاخيار واستوطن القيروان ودفن به واولاده الى الان رضي الله عنه ومنهم سيدي محمد الشيخ وهو باقي تحت كفالة سيدي علي بن اعمر الى ان مات ودفن محاذيا له

ومنهم سيدي الحسين مات مقتولا ودفن محاذيا لوالده رضي الله عنهما ومنهم سيد الحسين الذي تولى الامارة بالصحراء تحت رياسة الامير عبد القادر وتوليته بعد البركاني الذي ولاه الامير المذكور ومات في السجن بنواحي عنابة ودفن هناك ومنهم سيدى مصطفى رضي الله عنه كان رحمه الله من اهل التقى والحلم والعلم والكرم والزهد واخذ الورد على سيدي علي بن اعمر وصار من اخوانه الصادقين وكان معتقدا فيه غاية الاعتقاد وكان تحت نظرية شيخه لانه الوصي عليه

فلما دخل الخلوة وخرج منها محصلا على مرغوبه امره استاذه بان يذهب الى نواحي تونس فامتنع من السفر ثم كرر له القول فسافر كرها عليه نظرا لوجوب طاعة الشيخ فلما وصل الى تونس هرعت الناس لملاقاته وكان احد الحدادين ماسكا مطرقة وهي التي يلان بها الحديد فقال ما هذه الغوغاء التي في السوق فقيل له جاء ولي من الغرب فخرجت الخلق لملاقاته فقال اتركنا من هذه الاولياء ورفع يده التي فيها المطرقة مشيرا الى فوق فبقيت يده معلقة كما اشار بها فحاول ردها فلم ترد فقيل له عليك بهذا الولي فذهب اليه معتذرا فنهاه عما صدر منه ومسح له على يده فرجعت باذن الله تعالى وله كرامات عديدة - لا ينكرها الا المتعنت الكاذب - وحينما بين كرامات مثل هذه واكثر منها جاءت الناس اليه افواجا افواجا فاخذت الطريقة عليه وكثرت اخوانه ثم كر راجعا الى طولقة لزيارة شيخه وضريح والده فلم يمكث كثيرا حتى توفي شيخه وبقي

وصيا على اولاد شيخه كما كان شيخه وصيا عليه وتولى رياسة الزاوية ستة اشهر بعد شيخه وحينما رأى الصلاح من ابن شيخه الاكبر وهو سيدنا علي بن عثمان ترك له الزاوية واوصاه على اخوته وقفل راجعا الى نفطة واسس فيها زاويته الموجودة الآن وبقى حافظا لمحبة اولاد شيخه ومنزلهم منزلة اولاده وهم كذلك يراعون انه والدهم ثم صار سيدي علي بن عثمان يذهب لزيارته الى نفطة وادخله الخلوة فصار شيخه ومع هذا فان الاستاذ المذكور يكتب الى سيدي علي بن عثمان جوابات عديدة ويعترف له بالشيخوخة هذا كله من تواضعه رضي الله عنه ولقد اطلعت على جواب ارسله اليه يبين له فيه مقدار محبته وكثرة اشتياقه الى اولاد شيخه فاخترت نشره وبالله الاعانة

الحمد لله وحده المحب الاكمل سيدي وابن سيدي وعمدتي في ديني ودنياي خليفة شيخنا وولده وهو شيخنا نورنا ونزهتنا شيخ البركه سيدنا علي بن عثمان بن مولاي علي بن عمر سلام الله عليك الف الوف وعلى كافة اخوتك اسيادنا وبعد فما نسيتكم بالدعاء والتفكر وعند تفكري فيكم احس كأنه لهب صاعد فى بدني الضعيف جمعنا الله بكم على احسن حال واني وصلت الى الفيض بالعافية وان البكاء ملازمني فلا نبكي الا عليكم ولا نتفكر الا فيكم والله انتم اعز على من اولادي ومن اخوتي ومن جميع الناس ولكن يااولاد علي بن عمر المنور لا يخصكم شيء ان شاء الله ولا نخدم الا عليكم واني مملوك لاولاد علي بن عمر يبيعون مصطفى

بخروبة او اكثر ونطلب الله ان يجمعني بكم في اقرب وقت ان شاء الله امين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

مصطفي بن عزوز

انظر الى هذا الاستاذ انتهى به التواضع والاعتقاد الى ان ملك نفسه لاولاد شيخه واذن لهم ان يبيعوه فحاشا وكلا ان يباع مصطفي بن عزوز كيف يصل الى هذه الدرجة وهو شيخ التربية والسلوك كما قال تلميذه سيدي علي بن عثمان لان شروط المشيخة لم تجتمع في واحد غيره وهذه الكلمة بعض من جواب كتبه فيه تلميذه المذكور وحيث كان محتويا على بعض فوائد احببت ان آتي به جملة قال رضي الله عنه الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم هذا جواب لمن صحح الله بصيرته وصار يعاين الحق بالتثبيت والنظر واما الذي اعمى الله بصيرته فلا يعاين شيئا لانطماس بصيرة قلبه كما قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لكن القلب ليس فيه شيء سوى الله وانما النفس تلطخه بالذنوب التي تقع منها كما تكلم على ذلك الاستاذ ابو حامد الغزالي رضي الله عنه عند قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم الاية ولم يقل القلب لان القلب مشتغل بالحق دون الخلق والنفس مشتغلة بالخلق دون الحق وكذلك انها تسكن الى الشهوات وتركن الى اللذات وتستعبدها كل شهوة وتسترقها كل لذة وصارت مثل العبد تباع وتشتري اه منه فاذا اردت يا اخي

تخليص نفسك وزوال وساوسك عليك بامام وقته غوث الزمان
سيدي مصطفى بن عزوز لان شروط المشيخة لم تجتمع في واحد
غيره كما قال الشيخ زروق قال رضي الله عنه وشروط الشيخ الذي
يلقي اليه المريد نفسه خمسة علم صحيح وذوق صريح وهمة عالية
وحالة مرضية وبصيرة نافذة اه وهذه العلامات لم تكن في واحد
من مشايخ هذا الزمان اصلا اصلا ما عدا شيخنا المذكور اعلم يا اخي باني
دللتك على من يخلصك من نفسك ووساوسك قال بعضهم من دلك
على الدنيا فقد غشك ومن دلك على الاعمال فقد اتعبك ومن دلك
على الله فقد نصحك فاقبل نصيحتي حفظك الله وهدانا واياك وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين خديم شيخه علي بن عثمان بن علي
بن عمر . ولطالما كتب جوابات عديدة الى الاخوان يحثهم فيها على
مداومة زيارة سيدي علي بن عمر وابنه سيدي علي بن عثمان ولنخص
بالذكر منهم جوابا كتبه حيث سمع ببعض من الاخوان اشتاقوا
لزيارته فصدهم عنها وقال لهم من اشتاق لنا فليزره ابن سيدي علي
بن عمر وليزر خليفة شيخنا المنور بل شيخنا وعمدتنا شيخ البركة
والنور سيدنا علي بن عثمان الخ وها هو نص الجواب قال الحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم من محبكم في الله خديم
الخلق مصطفى بن محمد بن عزوز مقدم علي بن عمر الى كافة الاخوان
اهل المحبة الكاملة حفظكم الله ءامين خصوصا اهل الغرب والذين
كتبوا لنا وغيرهم السلام عليكم الوف الوف وبعد اولادنا واحبابنا

في الله فما نسيناكم بالدعاء الصالح فى جميع اوقاتنا لانه لكم حق علينا في محبة الله وعليكم بوردكم اناء الليل واطراف النهار وعليكم بزيارة الاكمل قطب السموات والارض مولانا علي بن عمر رضي الله عنه فان قبره ترياق من السموم ولا دواء مثله فان بعض العارفين بالله تعالى سمع نداء من قبل الله عز وجل فى مكة وكذا فى المدينة يقول زيارة علي بن عمر تعادل عبادة سبعين سنة انظروا ياخواني الى هاته المزية العظيمة فعليكم بالزيارة لقبره رضي الله عنه فالزيارة له اولى من الاحياء والاموات لانه ازهد الزاهدين واعبد العابدين العارفين بالله نفعنا الله ببركاته امين ومن اشتاق لنا فليزره ويزر خليفته المنور بل شيخنا وعمدتنا شيخ البركة والنور سيدي علي بن عثمان ابن مولانا علي بن عمر وبلغنا من ان بعض الاخوان يريدون القدوم لنا فهذا خط يدي فالذي يريد ياتي لنا فدار شيخنا احسن وانفع دواء لنا ولكم ولعل ييسر الله لنا فى بعض الاوقات ويحصل الاجتماع بفضله سبحانه وتعالى وبلغ اتم السلام الى اولادنا اهل بوزينه زين الله اعمالهم وجميع جبل البركة اوراس وني معافه واهل المحبة الصافية اولادنا الاخضر وبركة شيخنا اهل المحبة سيدنا محمد بن ابن القاسم وجميع المنورين اولاد سلطان وخدام الله والرسول اهل القنطرة وخدام الشيخ علي التحقيق الذين ملكوا انفسهم فى الله الى مولانا علي بن عمر عرشنا الصحاري حفظهم الله واهل بسكرة وجميع اهل التل فعليكم ياخواننا بالزيارة الى قبر الشيخ فمن زاره

فاز وربح وهذه نصيحة لا سيادنا جميعا وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين والسلام مصطفي بن محمد بن عزوز
ولقد حكى لنا بعض من يوثق به ان السامع للقائل هوسيدي التارزي
واعادها الى اخيه سيدي مصطفى ورأيت في جواب آخر له ايضا
يقول فيه ولولا ما التحقيق والله ما كتبتها بيدي ابي زيادة علي بن
عمر الخ وهذه الدرجة من اعظم الدرجات لا يحوزها الا من احبه
الله ولا يخفى عليكم ان محبته لا يتوصل لها الانسان الا بالتحصيل
على عدة امور اعظمها واعلاها معرفة الله تعالى ومن عرف الله حاز
رضاه واذا حصل له الرضى تساوت له الامور من خير او شر
كما يحكى على الاستاذ سيدي علي بن عمر انه كان اذ اجتمعت عليه
الاخوان للوعظ وكانت الشمعة مقابلة له يقول لهم اذا حصل للانسان
رضى الله لا يضره شيء ثم يضع اصبعه على نار الشمعة زمنا ولا
تؤثر النار فى اصبعه وفقنا الله واياكم للتحصيل على محبته بجاه النبي
الكريم صلى الله عليه وسلم ثم انه اسس زاويته بنفطة واستقام له
الامر اختار ان يؤدي فريضة الحج وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم
قفل قاصدا لاتمام نيته رضي الله عنه وبصحبته تلميذه سيدي علي بن
عثمان وصحب ايضا ولده سيدي محمد وتوفي بنواحي مصر والله اعلم
فكترى له سفينة ورفعه فيها واذن لكل من اراد الركوب من الحجيج
ان يركب وتوجه به الى مكة ودفنه بها وهو فرح مسرور بدفنه
في ام القري جعلني الله واياكم من المدفونين في ذلك الحرم الشريف

ءامين ولما رجع من الحج ومكث ما مكث اغتالته ريب المنون وكانت وفاته سنة ١٢٨٣ فجملة ما عاش ٦٣ سنة لانه ولد سنة ١٢٢٠ ولما توفي رضي الله عنه ترك اولادا وهم سيدي محمد وهوالذي دفن بمكة كما ذكرنا سابقا ومنهم سيدي الحفناوي وسيدي المكي ولا يخفى على السادة عليه والقبول الذي حازه باسطانبول دار مملكة الترك سابقا وله تآليف مفيدة منها هيئة الناسك في ان القبض هو مذهب الامام مالك ومنها رسالة تسمى النفحات الرحمانية وغيرهما ومنهم سيدي الازهري وهو رئيس زاوية والده الان رضي الله عنهم واكرمهم آمين ولنرجع الى بيان كيفية وفاة وولادة شيخ الجميع سيدي محمد بن عزوز اللذان وعدنا بهما فى اول الكتاب فاقول ولد ببلدة البرج التي تقرب من طولقة بالقدر المذكور ءانفا سنة ١١٧٠ وادى فريضة الحج سنة ١٢٣٢ ولما رجع منها وجد الوباء ضاربا أطنابه على الزيبان فكان هوء اخر المصابين به وذلك في سنة ١٢٣٣ فرحمه الله رحمة واسعة واسكنه اعلى الجنان وهنا انتهى بنا جواد المقال على حياة هذا الاستاذ ولولا الاختصار لما كفانا هذا المقدار ولما تمت الكلام عليه وعلى اولاده اثنى بالكلام على ذكر حياة جدنا سيدي علي بن عمر فاقول ولله الامر

## الباب الثاني

### فى ذكر حياة سيدي علي بن عمر ونسبه

هو علي بن اعمر بن احمد بن عمر بن الموفق بن عمر بن احمد

ابن علي ابنعثمان بن يوسف بن عمران بن يونس بن عبد الرحمن ابن سليمان بن احمد بن علي بن ابي القاسم بن علي بن احمد بن حسين بن سعد بن يحيي بن محمد بن يوسف بن لقمان بن علي بن مهدى بن صفوان بن يسار بن موسى بن عيسى بن ادريس الاصغر بن ادريس الاكبر بن عبد الله الكامل بن محمد الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن على بن ابي طالب كرم الله وجهه نشأ رضي الله عنه ببلدة طولقة مفتطما على حب العبادة والخلو حتى انه اتخذ موضعا معدا للعبادة يسمى الشهب وهو جبل يقرب من طولقه نحو الخمسة عشر ميلا وصار يتعبد به وكان له ابن عم يسمى سيدى علي ايضا وكان سيدي على هذا تلميذا لسيدي بن عزوز فلما راى من جدنا التقى والكمال عرض عليه اخذ الطريقة على سيدى بن عزوز فلم يجبه الى ذلك فكرر له القول ثانيا وثالثا فلان له حينئذ وذهب معه الى الاستاذ المذكور فلما ذهبا اليه واجتمعا به حكى له سيدى علي بامر جدنا من انه رجل تقي عابد ويريد اخذ الطريقة عليك فاجابه الشيخ لا ياخذ الطريقة مني الا اذا كان متوضئا صائما فقال له انه متوضىء صائم فقال له الاستاذ ما اسمه قال علي بنعمر فقال له تقدم انت صاحبها ومعنى انت صاحبها ان سيدى بن عزوز حيث تمم تربيته على استاذ الجميع سيدى باش تارزى وقفل راجعا الى بلدته البرج فلما وصل الى اخنيزان وهو ثنية بين جبلين تقرب من طولقة تنهد وقال لا حول ولا قوة الا بالله هذه الامانة من ياخذها مني

فسمع قائلا يقول هي لعلي بعدك فتحير في نفسه فلم يدر من هو الاخذ للامانة فلما قدم الى بلدته جاءه سيدي علي بن عم جدنا فاخذ عنه العهد فقال الاستاذ لعله هذا علي الوارث للامانة ومكث يخدم فيه حتى جاء له بجدنا كما ذكرنا سابقا فحينئذ قال له انت صاحبها ومكث مداوما على خدمته حتى حصل على مرغوبه ثم لما رءا منه شيخه الاهلية للمشيخة امره بجعل الزاوية فامتثل لامره وجعل زاويته المعمورة الان فاسسها على تقوى من الله ورضوان فقامت على احسن حال ولله الحمد ثم لما قربت وفاة شيخه أوصاه على اولاده فمنهم من مات وهو تحت كفالته كسيدي محمد وهو مدفون بقربه وكسيدي مصطفى حتى انه حيث توفي جدنا تولى رياسة زاويتنا مدة كما ذكرنا ءانفا وكان استاذه رحمه الله راضيا عنه كثيرا ويحبه جدا وقد مدحه كثيرا ومن ذلك ما وجدت بخط سيدي مصطفي نقلا عن والده رضي الله عنه ما نصه انت مني ياعلى ابن عمر بمنزلة ابي بكر الصديق من صاحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ايضا من شيخنا لي ومني اليك فقط وقال له ايضا ياعلي بن عمر لم يبق لي قبض ولا بسط بك ننقبض وبك ننبسط ✿ وقال لم يكن اقرب الي واحد منك قلبا ودما ولحما وعظما فانظر هذا الخير العميم والفضل العظيم لشيخنا القطب الاعظم الذي شاهدنا اسراره وبركاته بعد موته اكثر من حياته ✿ كاتبه مصطفي بن عزوز وكان جدنا رضي الله عنه كثيرا ما يحض على طاعة الله ورسوله ومحبة الشيخ والامتثال

لما يامرلا به شيخه وكان لا يفعل شيئا الا بمشاورة شيخه واذا فعل
شيئا من غير مشورته اتاه معتذرا مما صدر منه فمن ذلك ما روى
انه بنى موضعا فى زاويته من غير مشورته فلما ذهب لزيارته قل نه
ياسيدي علي فاجابه بنعم فقال له الرجال صارت تقضى امورها من
غيرمشورة فاستحيى منه ولم يجبه بشيء فذهب حينا الى دارلا بطولقه
وجاء له بماية وخمسة وعشرين فرنكية وفاس وهي ءالة يهدمون
بها الجدران وتمثل امامه متذللا خاضعا قائلا ان عى عنى سيدي فهاهى
جزاء خطيتي وهى الدراهم وان لم يعف عني فها هوالفاس وسنذهب
الى الزاوية واهدم ما فعلت فقال له لا تفعل قد عفوت عنك فذهب
من عنده وهو فارح مسرور برضاء شيخه قل لي بربك ايها القاري
الكريم هل تجد ولدا يطيع والدلا مثل ما يطيع المتقدمون اساتذهم
وهل مثل هذه القوم يقدح فيهم ويقال عنهم القول الذي يقال فى
تارك الصلاة من الامة والسفيه منها الا قبح الله من يطعن فى امثالهم
ولنأتي ببعض كلام قاله جدنا بخط سيدي مصطفى قال رحمه الله
سئل شيخنا عن المريد الصادق فقال علامته خمسة اشياء اولها جسم
طاهر من معاص الله ولسان رطب بذكر الله والثالث فكر دائم فى
ملك الله وروح هائم فى جلال الله والخامس قلب ساطع بانوار الله
ومن كلامه رضي الله عنه ❁ القلوب اجنة والاذكار اشجار وتصريفه
معاني والاسماء ماء ومشاهدة الجمال والجلال والكمال ثمار وسماع
الحديث ثمار فى ثمار وقال ايضا الذكر محتاج الى القلب والقلب

محتاج الى الذكر لا يستغني احدهما عن الاخر فاذا اجتمع الذكر مع القلب تمت الحكمة ولا يصفو الذكر الا بعد صفاء القلب ولا يصفو القلب الا بعد المعرفة ولا تصفو المعرفة الا بعد صفاء التوحيد ولا يصفو التوحيد الا بعد الخروج من التقليد ❀ والعارف دون التوحيد لا يقتدا به فى هذه الطريقة لانه ارق من الشعر واحد من السيف وقال ايضا لا يكون المريد مريدا حتى لا يكون في قلبه الا المراد والمراد هو الشيخ والثاني هو الله والمريد يريد ما اراد الشيخ والشيخ يريد ما اراد الله وقال ايضا الشيخ الواصل حبل الله فى ارضه فمن تعلق به وصل وقال ايضا بمخالطة العموم تذهب بنور القلب وهيبة الرب ومن مات على مخالطة العموم جاء يوم القيامة كالقمر المخسوف لا نور له فليجتهد العاقل فى مخالطة الخصوص ففي مخالطتهم ثلاث خصال اكتساب العلم وصفاء القلب وسلامة الصدر والسلام

كاتبه مصطفى بن عزوز

ومن صفته رحمه الله الزهد كان من اكبر الزهاد لا يعبا بالدنيا ولا يريدها اصلا وكان يلبس المرقعة ومرقعته الى الان لا تجد فيها ولو مقدار راس ابرة غير مرقع ومكث اثنا عشر سنة وهو لا ياكل لا ليلا ولا نهارا ما يفطر عند المغرب الا بالنية وما ذلك الا بغلبة نفسه وزهده فى تفكيهها وتربيتها على احسن حال والنفس على حسب ما تربى كما قال الاستاذ البوصيري رحمه الله

والنفس كالطفل ان تهمله شب على . حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

ومن كثرة زهده في الدنيا انه كان اذا اهدي له شيء اعطاه الى شيخه او تصدق به على الفقراء والمساكين ابتغاء لوجه الله الكريم وليس له اي غرض من الاغراض الدنيوية وكان اذا وجد ما يكفيه في يومه لا ينظر لكفاية اليوم الاتي وكان لا يعبا بكل ما يشغله عن ربه عز وجل وهذا مما يدل على انه متصف بالزهد بكل معانيه لان الزهد له اقسام وقد قسمه الامام ابن حنبله رضي الله عنه الى ثلاثة اقسام اولها زهد العوام ترك الحرام ثانيها زهد الخواص ترك فضول الحلال وزهد العارفين ترك ما يشغل عن الله عز وجل والزهد من حيث هو ممدوح قال بعضهم فيه من زهد فى الدنيا استنار قلبه بالحكمة وتعاونت اعضاؤه على العبادة وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان من رجل زاهد احب الى الله عزوجل من عبادة المتعبدين ابدا سرمدا وفي زمننا هذا صار الزهد يطلق على الزهد فى الدنيا فقط اما عند السادة الصوفية فلا يسمون للزاهد في الدنيا زاهدا بل الزاهد عندهم من كان كما قال بعضهم ليس الزاهد من زهد في الدنيا ورغب في الاخرة وانما الزاهد من زهد في الدارين ويهيم في كمال الحق سبحانه وتعالى وكان رحمه الله يسئل الفقهاء هل تجوز الصلاة والدراهم في الجيوب فيقولون نعم ليست بنجسة فينزعها من جيبه ويقول لهم لم يكن شيء انجس من الدراهم لانها هى الشاغلة العظمى انظر يرحمك الله الى هذا الزهد العظيم فرحم الله الزهاد وحشرنا معهم بجاه افضل العباد صلى الله عليه وسلم. وله كرامات

عديدة فمنها انه لما حج مع استاذه سيدي بن عزوز فلما وصلا الى جدة اصيب استاذه بوجع في بطنه فتحير فلم يدر ما يفعل له وكان في ركبهم احد من عائلة سلاطين فاس فقال الى جدنا خذ هذا الدواء وناوله لاستاذك فانه يزيل ما به من الوجع فاستعمل الاستاذ ذلك الدواء فزال عنه الوجع فحينئذ ذهب سيدي علي بن اعمر الى ذلك المغربي وقال له ما تطلب اجرتك قال اطلب سلطنة فاس وبيني وبينها سبعة يعني لا نتولى الا بعد سبعة فقال له ستنالها بعد ذهابك من الحج ان شاء الله فلما رجع من حجه وجد السبعة كلهم توفووا فلم يجدوا من يتولى فمكثوا ينتظرون في رجوعه من الحجاز

فلما تولاها كتب جوابا الى سيدي علي بن اعمر اخبره فيه بتوليته وهاهو الجواب تحت يد رئيس زاويتنا وشيخنا سيد الحاج ولقد تجول سيد الحاج فى نواحي المغرب فلما وصل الى بلدة فاس اراهم الجواب فعرفوا الخط والانشاء وقالوا هذه كتابة فلان

ولولا التطويل لاتينا بجملة الجواب اه وكان رحمه الله لا يحب افشاء الكرامات ويراها من اعظم الغلطات فنحن كذلك من الواجب علينا ان نقتفي اثره ولا نفشو كراماته حيث كان لا يرضى بافشائها وليس هو اول من يحب كتم الكرامات بل كان من سلف قبله يوصون على كتمها ولذلك قال سيدي ابن عباد عن سهل ابن عبد الله رضي الله عنه سيد الطائفة وامامهم انه وصى عند موته قال من كان عنده شيء من كلامنا فليدفنه ولا يظهره فانه بعد سنة ثلاثمائة

الى ما فوقها يصير زهد الناس كلامهم وعبادتهم لباسهم ومعبودهم وبطونهم لا يعبأ الله باعمالهم هذا الاستاذ رحمه الله اوصى بعدم افشاء كلامه فى ذلك العصر السالف اما اليوم فيمنع التكلم به اصلا ولنرجع الى ما نحن بصدده وهو اتمام حياة جدنا رضي الله عنه فاقول وكان رحمه الله صاحب دعوات عظيمة فمن دعائه رضي الله عنه اللهم سهل لنا ما هو عسير وقرب لنا ما هو بعيد واجعل لنا القليل كثيرا وهون علينا سكرات الموت وسهل علينا غمة القبر وباعد علينا منكر ونكير وفرشنا محبتك وغطنا بسترك وثبت حبك فى قلوبنا وباعد حب الدنيا علينا وذوقنا بحلاوة ذكرك ياارحم الراحمين يارب العالمين وكان رحمه الله مضحيا نفسه في سبيل اخماد الفتن ونشر راية الامن والسلم بين الخلق وهذا هو سبب وفاته كما ياتي وكان اذا وقدت فتنة ولو فى غير بلدته يرسلون له اهلها لاخمادها فيذهب ويطفؤها ثم يصلح بينهم ويرجع وهكذا مكث مدة عمره وهو يخدم في الخلق والخالق وهنا انتهى بنا جواد المقال في حياة هذا الاستاذ وسنتكلم على سبب موته وعلى اولاده رضي الله عنه فسبب موته هو انه كان في زمنه تغزو الناس بعضها على بعض فمن ذلك انه كان احد المتولين في ذلك الزمان يسمى ابن عمر ومحطه ببلدة سيدي عقبه فلم يخطر له الا ان يغزو طولقة فلما قدم اليها بخيله وجنوده نصب خيامه على قرب منها وطلب القتال من اهلها فاستجاروا بالاستاذ المذكور فركب فرسه ودخل اليه فلما قرب من المعركة قالوا

جنود ابن عمر هذا الشيخ قد قدم فظن احدهم انه شيخ البلدة فاطلق عليه عيارا ناريا فوقع فى الارض فصاحت الناس قتل الشيخ فحينئذ جاءه ابنه الاكبر سيدي علي ابن عثمان ورفعه الى محله فجهزه ودفنه وذلك فى سنة ١٢٥٨ فعاش رحمه الله نيف وتسعين سنة قضى جلها فى خدمة الله وطاعته وهكذا الرجال الكاملون الواصلون فرحمه الله رحمة واسعة واسكنه فراديس الجنان وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اولاده رضي الله عنهم اولهم سيدي علي بن عثمان وسيدي الحفناوي وسيدي ابراهيم وسيد الحسين ووالدتهم ابنة الشيخ بن عزوز وسيدي احمد بن بنعمر وسيدي محمد وسيد الطيب ومعهم اختنا فقط ووالدتهم من عائلة ابن القاضي القاطنين ببلدة عين ازال التي تقرب من سطيف وسيد بلقاسم وسيد الشيخ وسيد الحسين ومعهم اخت ايضا ووالدتهم من اولاد سيد امحمد الحاج وكبيرهم سيد علي بنعثمان وهو الذى تولى رئاسة الزاوية بعد والده ولا يخفى على السادة المنوال الذى سار عليه سيدى علي بنعثمان والنهج الذى سلكه وان كان لا يخفى عليهم فلابد من ذكر بعض من حياته فاقول بعد وفاة والده امره سيدى مصطفى برياسة الزاوية فامتثل لامره وصار يخدم استاذه بنية واخلاص صادقين وكان لا يفتر عن زيارة شيخه ويذهب اليه الى نفطة ولا يرده عن زيارته حر ولا برد وكان يكتب كتابات هائلة في استاذه وفي فضل زيارة الاولياء والذكر وغير ذلك وبيدى شيء من كتاباته فاردت ان آتي ببعض منها قال

رحمه الله الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وسلم من خديم الشيخ سيدي مصطفى بن عزوز علي بن عثمان ابن علي
بنعمر الى كافة اخواننا واحبابنا الداخلين فى زمرة مشايخنا السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته تعمكم وتعم من لاذ بكم من اهل وجيران
وخلان بعد الدعاء منا اليكم فى قبور ساداتنا باصلاح احوالنا واحوالكم
وافعالنا وافعالكم ظاهرا وباطنا كما هو مطلوب منكم لنا فى الحضرة
صباحا ومساء وفي اوقات الاجابة وعلى الله قبوله ان شاء الله آمين
ولقد نظرت الى نفسي والى من شغلته دنياه او غلبته نفسه على
الزيارة من قلة معرفته بحقيقتها وما اله من المنفعة لنفسه والاجر
الكثير مع انه مطلوب بها كل من دخل فى الطريقة فاردت ان
اجمل فى ذلك نصيحة لي ولمن قبلها مني ولم نجعلها افتخارا مني عليه
والله هو المطلع على السرائر والضواهر فى كل حال فاقول بحمد الله
تعالى وحسن عونه اعلموا ساداتنا رحمكم الله ويوفقنا واياكم لما يحبه
ويرضاه ان من شرائط الورد زيارة الشيخ كما كان بعضهم يعاتبون
من انقطع عن زيارتهم من اخوانهم خوفا من ان يحرم من الثواب
العائد نفعه عليه عند الله ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ما زار رجل
رجلا في الله شوقا اليه ورغبة فى لقائه الا ناداه ملك من خلفه طبت
وطاب سفرك وطابت لك الجنة وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يقول المتحابين فى جلالي لهم منابير من نور يغبطهم
النبيئون والشهداء قال الترمذي حديث حسن صحيح وفى موطى الامام

مالك رضي الله عنه باسناده الصحيح يقول الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين فى والمتجالسين في والمتزاورين في فالزيارة للحيى لاستفادة علم وعمل وحال وكل من يتبرك به فى حياته يتبرك بقبره بعد وفاته ولم يزل الناس يرحلون لهذا الغرض لما رأوه من اعظم المقاصد الدينية ونصوص الشريعة الاسلامية شاهدة به قال بعضهم ❀ عليك بها فالقوم باحوا بسرها ❀ واوصوا بها ياصاح فى السر والجهر ❀ وفى الحديث ان لله نفحة الا فتعرضوا لها ومن التعرض لها زيارة الصالحين ومشايخ التربية الواصلين كما اتفقت جل العلماء على زيارة المشايخ ولزائرهم فضل عظيم خصوصا زيادة الايمان والحلم واليقين والمعرفة باداب الطريقة والارتقاء الى الصفات العلويات جعلنا الله واياكم من الزائرين الثابتين لا من المقطوعين المنحرفين بجاه سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم وهذا ما تيسر من التكلم على الزيارة فربنا يوفقنا واياكم والآن اتكلم على حقيقة الشيخ الذي يزار فاقول ان الشيخ لابد ان يكون واصلا موصلا الى الله اخذ عن شيخ واصل هكذا مسلسل الى النبي صلى الله عليه وسلم وتكون هجرته الى الله ورسوله خالصا لا لغرض دنيوي فكل من تبعه نال بغيته من السير والسلوك الى ملك الملوك كما قال شيخ مشائخنا سيدي ابن عزوز رضي الله عنه ومثل ذا صحبة من يدلك على الله ويريك عيبك وقال بعضهم رضي الله عنهم في خدمة المشائخ من ظهرت ولايته وجبت خدمته وعلامة ولايته الزهد فى الدنيا وجميع انواعها

والتوكل على الله واذا كان غير زاهد فى الدنيا حريصا عليها فخدمته
معصية الله تعالى ورسوله انظر يا اخي من كانت فيه العلامات السابقة
كشيخنا رضي الله عنه الولي الكبير والغوث الشهير ذي النور الكثير
من شهد كراماته وولايته الجم الغفير شيخنا ومربي عصرنا الشيخ
سيدي مصطفى بن عزوز فاذا كان غير زاهد فى الدنيا حريص عليها
كاهل الادعاء الكاذبة فخدمته معصية الله تعالى ورسوله كما قلنا قبل
ومن شروط الورد زيارة المشائخ كما حث على ذلك شيخ مشائخنا
سيد القارزي فى الرحمانية رضي الله عنه عند قوله انوارها ثمرا ولو
مرة فى السنة الى قوله وسببه نفحة من نفحات الله تشفيه من عاتمه
وترقيه بملاحظة شيخه ببصره وببصريته يشهد له قوله صلى الله عليه
وسلم ان لله نفحات الا فتعرضوا لها ومن التعرض لها زيارة الصالحين
واعلم ان الزيارة تنور الباطن ويستوفي حظه من الخير والحاصل اذا
كانت العلامات المذكورة قبل متصفا بها الشيخ فانه يزار سواء في
حياته او بعد مماته وان لم تكن فيه فلا فائدة للمريد الا التعب وقلة
النفع وهو ما عليه غالب متصوفى هذا الزمان ولقد سمعت بعض
الصوفيين الحقيقيين يقولون ادركنا اناسا دواء فصاروا داء لا دواء
وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين والسلام على بنعثمان وكان رضي الله عنه مبغضا للدنيا لا
يريدها ولا يحب من يمدحها وله كتابات في ذمها والامر بالاعراض
عنها وكان لا يخلو مجلسه من ذمها وامر الجالسين بالوجوع الى الله

والاقلاع عما كانوا فيه من الاصرار وبعد قراءة هذا الجواب
المكتوب الى اهل ابي سعاده يتبين لك مقدار بغضه لها قال رحمه الله
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم الى
اهل المحبة الصادقة كافة اهل بلادنا ابي سعادة كبيرا وصغيرا
ذكورا واناثا اخواننا وغير اخوان عمرهم الله امين سلام الله عليكم
ورحمة الله وبركاته ساداتنا كيف انتم وكيف احوالكم فاذا سالتم عنا
فنحن بخير واننا لم ننسوكم ولن ننسوكم بصالح الدعاء عند قبور ساداتنا
باصلاح احوالكم واقفالكم والعمارة لبلادكم بالمال والاولاد وعلى الله قبوله
امين وعليكم ساداتنا بالجد والاجتهاد في عدم التراخي على وردكم
صباحا ومساء ولا يشغلكم عنه شاغل لان كل ما يشغلكم من الدنيا
فهو زائل كما لا يخفاكم قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وقال كل شيء هالك الا وجهه وقال ما عندكم
ينفد وما عند الله باق وقال واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض الاية الى غير ذلك من
الايات الدالة على فنائها وزوالها وخسة حالها وقبح مثالها الذي ينفر
منه كل عاقل بالحقيقة عنها وقد قال بعضهم فاز من ترك الشواغل
والى محبوبه توجه فلازموا على وردكم وداوموا عليه تنالوا مطلوبكم
في الدنيا وفي الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله
ادومها وكان صلى الله عليه وسلم اذا عمل عملا اثبته فداوموا على
عملكم واثبتوه وخالفوا انفسكم ولا تتبعوها قال العارف بالله سيدي

عباس المرسي في تفسير قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قال لكل انسان وبقرته نفسه والله امرة بذبحها اي بمخالفتها الخ وقال البوصيري رضي الله عنه

وخالف النفس والشيطان واعصهما ❀ وان هما محضاك النصح فاتهم

اياكم اخواني ومحبة الدنيا فانها مضرة بدينكم قال افضل الخلائق صلى الله عليه وسلم لتاتينكم بعدي دنيا تاكل ايمانكم كما تاكل النار الحطب وزار ربيعة العدوية قد اصحابها فذكروا الدنيا واقبلوا عن ذمها فقالت اسكتوا عن ذمها فلولا موقعها من قلوبكم ما اكثرتم من ذمها الا من احب شيئا اكثر من ذكره وفى الذي ذكرته كفاية لمن كان له قلب وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

من خديم شيخه مصطفي بن عزوز علي بن عثمان

انظر يرحمك الله كيف ابتدأ جوابه بذمها وختمه بذمها ولنا اعظم دليل وهو انه لم يملك في حياته شيئا الا ما تركه والده ووالده لم يشتري ايضا الا ما وهبه له الملك شاغر او غيره من الذين تولو امارة عمالة قسنطينة وله رسالة في فضل المشايخ فضاع منها الاول والاخر فسننشر ما بيدي منها قال رحمه الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وسلم الكلام على المشائخ قال تعالى يايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة والوسائل هم المشائخ الواصلون المقتدى بهم فى الشريعة والطريقة والحقيقة لا شراق نور قلوبهم واستنار سماوات ارواحهم وارض نفوسهم وعلى اسراره اطلعهم الله فلو قسم

نور الواحد منهم على اهل الارض لوسعهم ولا عجب من اتساع
انوارهم واحاطة اسرارهم فان نور قلوبهم من نور الله كلما اشتدت
ظلمة الوقت قويت انوار قلوبهم فمثلهم كمثل الكواكب كلما قويت ظلمة
الليل قوي اشراقها واين نور الكواكب من نور القلوب فانوار الكواكب
تهدي فى الدنيا للدنيا وانوار قلوب المحبين تهدي الى الله قال تعالى
وهو اصدق القائلين وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
يعني ان الدنيا لا تخلو فى اي وقت من الاوقات من دعاة يدعون
الناس الى الهداية واتباع طريق الحق والهدى والاستقامة قال تعالى
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فدلت هذه الاية على
ان الرجل الصالح اذا دعا الناس الى الله كان افضل من اعتزاله
استغراق وقاته بصالح الاعمال كما عليه مشائخ الطريقة الحقيقيين
رضي الله عنهم عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لو يهدين الله بك احدا
خير مما طلعت عليه الشمس ولا شك ان الاولياء مثل المذكورين
افضل الناس بعد النبيئين والصحابة المرضيين بدعوتهم الى طريق
الحق ونصحهم الى كافة الخلق وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

خديم شيخه علي بنعثمان

وكان رضي الله عنه لا يفتر عن الكتابة او مطالعة كتب التصوف
او غيرهما وكان دائما يحث الاخوان على معرفة شروط الورد
ويسئلهم عليها بعد فاذا لم يجبه احد عن ما ساله يتغير حاله فمن ذلك
ما وقع له مع احد التلامذة حيث وجه له سوالا فلم يجبه فكتب

فى ذلك جوابا طويل الذيل وهاهو نصه الحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وسلم من خديم الشيخ سيدي مصطفي بن
عزوز علي بنعشمان الى كافة ساداتنا المتمسكين بطريقتنا الخلوتية
الداخلين في زمرتها السلام عليكم مع الرحمة والبركة وبعد ساداتنا
اجتمعت باحد التلامذة فسالته عن ذكر الورد المعلوم فى الطريقة الذي
لا يخفى الا على اعمى البصيرة فاجابني بقوله لم يعرفني شيخ بورد سوى
التلقين لا غير فتغيرت من ذلك وتغير حالي مما وقع في طريقتنا
المنورة التي اسرارها لم تنقطع الى قيام الساعة صارت للطامعين في
الدنيا شبكة انا لله وانا اليه راجعون هذا كله من الجهل وعدم المعرفة
بما حثوا عليه جميع مشائخ طريقتنا على مواضبة الاوراد صباحا ومساء
عملا بقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
فالغداة بعد صلاة الصبح والعشي بعد صلاة العصر وفي الخبر الصحيح
يقول الله تعالى يا بن ءادم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر
ساعة اكفيك ما بينهما لان الاوراد هى اساس الطريقة الذي يبني
عليه المريد احواله قال شيخ مشائخنا التازري رضي الله عنه ❁ يا داخل
فى الزمرة ❁ تبغي فتح البصرة ❁ اياك ترك الحضرة ❁ صباحا ومسيا ❁
وقوله اياك ترك الحضرة تحذيرا من الاعراض عنها لا سيما في
هذين الوقتين الصباح والمساء وقال بعضهم ❁ ولم يشتغل عثمان عن
ورده وقد ادارت عليه القوم كاس المنية ولذلك اذا داوم المريد على
الاوراد انتفى عليه الشك والوهم والملل واتته القريحة والنشاط

واذا ضيعها تشتت همته وعدم فلاحه ونجاحه فعلى المنتسب لهذه الطريقة ان يسلك مسالك الاولين ويتبع طريق العارفين فمن تبعهم سلك ومن حاد عنهم هلك جعلنا واياكم من المتبعين لاثار الصوفية والحقائق الدينية والصلاة والسلام على خير البرية وعلى ءاله وصحبه صلاة دائمة الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وهذه كتابته كلها مثل هذه الكتابة واكثر وما هي الا تحريضا للتلميذ على ملازمة ورده وطاعة شيخه ورفض محبة الدنيا والرجوع الى الله عز وجل والاقبال على طاعته وكذلك مجالسه رضي الله عنه لا تخلوا من الوعظ والارشاد هكذا المشائخ والا فلا ومن شيمته رضي الله عنه عدم حب المدح وعدم حب الافتخار بنفسه وهذه شيمة الرجال الكاملين الواصلين وبالجملة فهو قطب دائرة الارشاد وزينة اهل الفضل من العباد سلالة الاماجد الكرام وخلاصة الاشراف العظام انارنا الله واياكم من بركاته وافاض علينا من عظيم نفحاته ءامين ثم اصيب بمرض الزمه الفراش شهرين ثم توفي رحمه الله وذلك في سنة ١٣١٦ وولد فى سنة ١٢٤٠ ودفن خلف والده رحمهما الله تعالى ءامين

توفي على ثلاث نسوة وخمسة اولاد كبيرهم سيدي عمر المشهور بالكرم والعفو والزهد ولا زالت الناس تعرفه وتعرف خصائله الجمة فلما توفى والده وتركه هو الاكبر تولى رياسة الزاوية وعمره وقتئذ ٤٢ سنة تولاها واحسن توليتها وسار على منوال والده رضي الله

عنه من مواساة الفقراء والتكرم على الجيران وبث الطريقة الى غير ذلك من الافعال الحسنة واقبلت عليه الناس اقبالا عظيما وانتشرت الطريقة عليه انتشارا هائلا في سائر البلدان وكان رحمه الله مهابا فى اعين الخلق ءاخذا بمجامع قلوبهم لما له من الخلق الحسنة ومن اتصف بحسن الخلق استأنست له الخلق وبالجملة فهو الرجل الذي يقال فيه

اخلاقه نكتة في المجد ايسرها ❀ لطف يؤلف بين الماء والنار
لو زرته لرأيت الناس فى رجل ❀ والدهر فى ساعة والارض فى دار

وفي سنة ١٣٤٠ أصيب بمرض الزمه الفراش نحو الاربعة ايام وفي اليوم الرابع اجاب دعوة ربه وذلك بعد مضي اربعة ايام من شهر رمضان المعظم فعاش رحمه الله ٦٦ سنة فلما توفي رضي الله عنه تولى تجهيزه اخوه الاكبر علامة الزمان العالم المحقق والفاضل الكامل المدقق الجامع بين المعقول والمنقول استاذنا سيدي الحاج متعنا الله بطول حياته وامطر علينا من فيض بركاته ءامين قلت ولما توفي رحمه الله وقام مقامه الاستاذ المذكور وعمر الزاوية فى غاية العمران وبذل جهده فى سبيل عمرانها وان كان من قبل وفاة اخيه وهو معمرها بدروسه النهارية تارة والليلية اخرى وبالجملة فهو رجل معتنى بالعلوم واقتناء الكتب غاية الاعتناء فلا يقدر ان يدخل مكتبة ولا يشتري منها كتابا حتى ان مكتبته صارت تحتوي على نحو الثلاثة الاف مجلد وهى مشهورة في الجهة الصحراوية

شهرة حيث أن الناس ياتون من كل جهة لمشاهدتها ولا زال مجتهد
فى اقتناء الكتب وتسويتها فى خزانته فحياه الله وبياه واكثر من
امثاله ومن اولاد سيدي علي بنعثمان سيدي الحسين وهو رجل كريم
بشوش متواضع ينفر من المتكبرين اشد نفور ومنهم سيدي مصطفى
وهو اصغرهم ومن طبيعته عدم البغض والحسد وسكناه الآن بابي
سعادة وهنا انتهى بنا التكلم على حياة سيدي علي بنعثمان وعلى اولاده
ثم اتمم الكلام على اولاد سيدي علي ابن عمر فاقول ومنهم سيدي
الحفناوي وهو رجل عالم عامل وخرج على يديه تلاميذ عديدة وحاز
شهرة عظيمة توفي رحمه الله ولم يبلغ الخمسين من عمره ودفن بالزاوية
ببيت مخصوصة له وترك ثلاثة رجال كبيرهم سيدي المبروك وهو
رجل عالم وسيدي الهاشمي . وكل من عرف هذا الاخير يعرف ما
بثه من العلوم والمعارف وسيدي المختار وهو لا زال بقيد الحياة
ومنهم سيدي ابراهيم وهو مدفون بالزاوية ببيت مخصوصة ايضا
وترك سي عبد العالي وسي عبد المجيد ولا زالا بقيد الحياة ومنهم
سيدي الحسين وهو من اول نشاته تربى عند سيدي مصطفى بن عزوز
وبعد وفاة الاستاذ المذكور قطن ببلدة تونس الى ان توفي ودفن
بها وترك اولادا من بينهم سيدي الخضر الموجود الان بمصر وها
هو حائز من اهلها اقبالا عظيما وما ذلك الا بكثرة علمه وتنوير فكره
ومن اولاد سيدي علي بنعمر سيدي احمد بن اعمر وهو محصل على
العلم كذلك وكان رحمه الله كثرة اقامته بتونس ثم بعد مدة جلى

لزيارة اخوته ومشاهدة مئاثر والده فلما جاء مكث نحو اليومين وتوفى ببلدته رحمه الله ودفن بها وترك اربعة رجال كبيرهم العالم المحقق الاستاذ سيدي المدني ولا يخفى على السادة مقدار اطلاعه وغزارة فهمه ومنهم سيدي الاحسن ولطالما حضرنا فى دروسه وهو اكبر العائلة اليوم ومنهم سيدي المكي وسيدي علي بنعمر وهو اصغرهم ومن اولاد سيدي علي بنعمر سيدي محمد وسيدي الطيب وسيدي بلقاسم وهو رجل تقي ورع متواضع صاحب صدقات سرية مدفونا بقرب والده وترك ثلاثة اولاد كبيرهم سيدي محمد وسيدى الطاهر وسيدى الحاج ولا زالوا بقيد الحياة ومن اولاد سيدى علي بنعمر سيدى الشيخ ولم يترك عقيبا وهو آخر اخوته وفاة وذلك في سنة ١٣٣٣ وسيدى الحسن مات صغيرا فرحمهم الله رحمة واسعة واسكنهم فى اعلا الجنان ولقد جاد علينا استاذنا سيدى الحاج عبد الله بن سيدى المبروك بن سيدى الحفناوى بن سيدى علي بنعمر بقصيدة في سلسلة رجال الخلوتية فاحببنا اضافتها مع هذه الرسالة تتميما لما نحن قاصدوه قال لا فض فوه

احمد الله اولا في ابتداء ... وله الشكر سيدي وثناء
وصلاة الله تترا على من ... افضل الخلق افصح الفصحاء
سيد الرسل والخلائق طرا ... وجميع الاملاك والانبياء
احمد المصطفى ويس طه ... صاحب الحوض اسعد السعداء
وعلى الال والصحابة جمعا ... ما اضاء الهلال افق السماء

قد اتيتك يا الاهي ابغي … نيل ما ارتضى وخير عطاء
يا الاهي فرج كروبي وهمي … وافتقاري وذلتي وعناء
اطلب العفو سيدي من ذنوب … اثقلت كاهلي وعز شفاء
فذنوبي كثيرة لا تعد … فاغفرن لي ذنوبي ياذا السناء
برجال طريقة الخلوتية … الكرام وصفوة العلماء
بسليل الاماجد الاتقياء … سيدي الحاج ذي العلا والبهاء
واخيه الحليم مولى المعالي … عمر المرتقى لارج السماء
بابن عثمان الولي علي … مصطفى العزوزي انت دواء
بالسري الجليل الغوث علي … نجل عمر عمدة الاصفياء
وابن عزوز العزيز التقيي … فهو العمدة ليوم الجزاء
بابن عبد الرحمان الباشتارزى … قبلة المجد اكرم الكرماء
وابن عبد الرحمان الجرجوني … شيخ الاشياخ ذى التقا والعلاء
وبشيخ المشائخ الحفناوي … انت طبي من كل سقم وداء
مصطفى شيخه العظيم الجليل … صاحب القدر سيد الاولياء
وبعبد اللطيف بالاندوى … فرج الكرب ياعظيم الرجاء
وبباش علي مولى المزايا … باسماعيل الجرمي اكثر عطاء
بالولي المحي الدين القسطوني … وبشعبان افضل الفضلاء
بالامام التقي غوث الزمان … خير الدين التوقاد اكشف بلاء
بالسلطان جمال الدين الحلبي … والشيرازي محمد ذي البهاء
عظم الاجريا الاهي بالبكرى … بك عزى ورفعتي وارتقاء

بالمجياني المعظم صدر الدين ... اشرحن لي صدري بنيل مناء
بالهمام محمدا مبرام ... اصلح النفس من دواعي الرياء
بالولي التقي الخلوتي ... عمر الامجد فعمروعاء
والامام محمد الخلوتي ... كن معي ناصرا لظلم اعتداء
جئتكم طالبا بحق ابراهيم ... الزاهد الحبر سيد الامراء
فرج الهم والكروب فاني ... بالقبريزي توسلي في دعاء
اغنني ياغني بالشيرازي ... الولي محمد ذي الضياء
وانلني الخيرات بالنجاشي ... الوفي الكريم رب السخاء
واسدل الستر عن ذنوبي فاني ... بالابهري قطب الدين نداء
بالولي عبد القادر السهروردي ... كن مجيري يا الاهي يوم الجزاء
عمر القلب بالمعارف بالبكري ... عمر سيدي فحسن — رواء
بالبكري محمد ذي الصلاح ... بممشاد الدينور عجل عطاء
بالجنيدي رئيس اهل الطريقة ... هو ابو القاسم مولى الوفاء
عظم الاجريا الاهي بالسرسقطي ... بالكراخي معروف اكثر عطاء
بابي سليمان نجل نصير ... سيدي داوود الشهير الطاء
بالتقي حبيبنا العجمي ... حببن لفؤاد حب الخلاء
حسن الخاق بالحسني البصري ... بالشجاع علي رب الندداء
كرم الله وجهه من امام ... الصفا وسيد الشهداء
بالرسول التهامي الهاشمي ... العربي وسيد الانبياء
نبي الرحمة وهاد البرايا ... طرق المجد والرضا والعلاء

وبجبريل الامين امنى ❊ يا الاهي مظالم الاشقياء

واختمن بالغفران واسترعيو بي ❊ واحشرني مع زمرة الاتقياء

يا إلاهي قد جئت ارجوا رضاك ❊ امني من مخافة الظلماء

واغنى ياغنى وافتح علي ❊ يافتاح فان فيكم رجاء

والصلاة ثم السلام على من ❊ هو للخلق اعظم الشفعاء

وعلى الال والصحابة جمعا ❊ ما تجلت غياهب الظلماء

قال مقيد هذه الرسالة افقر الخلق الى ربه المنان❊ عبد الرحمان بن الحاج بن سيدى علي بن عثمان بن سيدى علي بن احمر كان الله له أنيسا فى القبر

هذا ءاخر ما اردناه من ذكر حياة الاستاذين واولادهما

وسميته الدر المكنوز في حياة علي بن احمر وبنعزوز

فببركاتهما اسال الله الظفور بالمطلوب والفوز

فكما ابتدأتها بالصلاة على نبينا الكريم

اختمها ايضا بالصلاة عليه فصلى الله عليه

وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما

وكان الفراغ منها عشية الجمعة

بعد مضي ثلاثة عشر من شهر

شوال عام ١٣٥٠ الف

وثلاثمائة وخمسين

هجرية على صاحبها

افضل الصلاة

وازكى

التحية

اه

